

الحياة المسيحية

دروس الكتاب المقدس بالمراسلة - الجزء الثالث

الحياة المسيحية

أصدر هذا الكتاب أصلاً تحت العنوان
«Lessons in Christian living»
عن دار النشر «عمواس»، المعهد لدروس المراسمة
المؤلف: ك.خ. داير

المسؤلية عن النسخة العربية
المنارة، أورنج، سيداكس، فرنسا

www.info-contact.nl

يرافق هذا الكتاب كتيب الامتحان.

حقوق الطبع محفوظة. لا يسمح بنشر هذه النصوص أو استنساخها بدون إذن الناشر كتابياً.

الفهرس

١	صفحة عنوان الكتاب «الحياة المسيحية؟» (عمواس)	
٢	الفهرس	
٣	المقدمة	
٥	نتائج التجديد	الدرس ١
٨	خلاص أكيد	الدرس ٢
١٠	المؤمن محفوظ الى النهاية	الدرس ٣
١٣	الغلبة على التجربة	الدرس ٤
١٦	السيرة المسيحية الحقّة	الدرس ٥
١٨	مدفونين معه في المعمودية	الدرس ٦
٢١	الانضمام إلى الكنيسة	الدرس ٧
٢٤	طلب معرفة مشيئة الله	الدرس ٨
٢٦	الصلاة	الدرس ٩
٢٩	الشهادة وربع النفوس	الدرس ١٠
٣٢	درس الكتاب المقدس	الدرس ١١
٣٤	الحياة القيّمة	الدرس ١٢

المقدمة

حمداً للرب الأرباب منزل الحق بالكتاب نورا وهدى لأولي الألباب. وبعد، فهذه رسالة وجيزة نهدّيها لإخواننا المحبوبين الذين ينشدون الهداية إلى سواء السبيل وفيها البرهان والدليل إلى بشرى الخلاص المعلنة في التوراة والإنجيل متوسلين إلى المولى القدير أن يفتح لهم العين والضمير لتتكشف لهم أهم الحقائق التي رتبها الخالق لخلاص الإنسان الأثيم من عذابات الجحيم. إنه لأكرم مسؤل وأجل مأمول وهو حسبنا ونعم المعين له الحمد في كل حال وحين.

آمين . . .

رسالة مهداة

لجميع اللذين ينشدون الصراط المستقيم

يتألف منهاج الدراسة من الكتب التالية:

- إله واحد - طريق واحد
- ما يعلمه الكتاب المقدس؟
- الحياة المسيحية
- النمو في الإيمان

تشتمل هذه السلسلة على ٥٠ درسا من الكتاب المقدس مقسمة على أربعة كتب تختص بمواضيع روحية هامة جدا في حياة الإنسان. إنَّ الكتاب المقدس أو أجزاء منه مترجم إلى ١٨٠٠ لغة وما زال يترجم إلى عدة لغات مختلفة.

لقد حفظ الله هذا الكتاب من كل تحريف عبر العصور والأزمات لكي تتمكن الشعوب من قراءته وفهمه في لغتهم الأصلية. فالكتاب المقدس عبارة عن جزئين، هما العهد القديم والعهد الجديد. نجد أن العهد القديم يتكلم عن قصص الأنبياء من آدم، إبراهيم، موسى، داود... حتى مجيء يسوع المسيح إلى الأرض. أما العهد الجديد، فهو صورة حية لحياة المسيح حيث يصف لنا ميلاده وطفولته وتلاميذه ومعجزاته وتعاليمه في عصره وسط شعبه. كذلك عذابه الأليم وموته وقيامته وصعوده إلى السماء معلنا لنا كذلك عن مجيئه الثاني.

فمن الغريب أنه عندما نتأمل فيما قاله الأنبياء القدامى، نكتشف بكل وضوح أنهم أشاروا وتكلموا عن نبوات السيد المسيح من دون وعيهم أو فهمهم مغزاها الحقيقي. إذا الكتاب المقدس متطابق وهو كتاب الله الوحيد.

في هذه الدروس نشير إلى تعاليم الكتاب المقدس، فمثلا عندما نقول أنه مكتوب في ١ بطرس ٥:٤ أو هوشع ٣:١. فهذه الأسماء تدل على مقاطع من الكتاب المقدس، أما الرقم الذي يوجد قبل الاسم، فيعني أنه توجد نصوص مختلفة تابعة له. مثلا ١ يوحنا، ٢ يوحنا، ٣ يوحنا. فهذه كلها رسائل يوحنا الثلاث. إن الرقم الذي يتبع الاسم يشير إلى الفصل ثم تتبعه نقطتان والرقم الأخير يشير إلى العدد الذي يدل عليه.

ربما توجد لديك نسخة من الكتاب المقدس، وفي هذا الحال اقرأ الفهرس للعهد القديم والجديد، لكي تستطيع أن تجد النص الذي تبحث عنه. أما إذا لم تكن لديك نسخة منه، فأطلب منا، فنرسله إليك في لغتك الأصلية.

الكتاب الذي نرسله لك، يحتوي على عدة دروس، وفي آخر الدرس يوجد تمرين أو اختبار كتابي، فإذا كنت تحب أن تجيب على هذه التمرينات، لدينا ورقة منفصلة عن الكتاب يمكنك أن تكتب عليها الإجابة. وعندما تصلنا الإجابة سنقوم بصحيحها وبعد ذلك نعيدها لك مع كتاب آخر.

ورد في الكتاب المقدس «يجب أن الذي يأتي إلى الله يؤمن بأنه موجود وأنه يجازي الذين يطلبونه».

أخيرا، ربما تظن أن الدرس صعب عليك، لكن سؤالنا لك هو هل تبحث عن الله؟ فهو يريد أن يساعدك. فدعُ إليه وهو سيباركك.

الدرس الأول

نتائج التجديد

ماذا يحدث بالفعل عندما يولد شخص ثانية؟

إنَّ أول ما يحدث لمن يولد ثانية هو أنه يتحقق أنه خاطئ هالك يستحق قضاء الأبدية في جهنم، (والروح القدس وحده يستطيع أن يجعل الخاطئ يتحقق هذا الأمر). ومن ثم يتوب عن خطاياها، أي يعترف لله أنه خاطئ، وأنه يحتاج إلى مخلص ويقبل يسوع المسيح ربا ومخلصا له، وفي تلك اللحظة يولد ثانية إذ تغفر خطاياها وينال الحياة الأبدية من الله.

وليس هذا إلا جزءا صغيرا مما يحدث إذ أنه البداية فقط. لأننا نتعلم من الكتاب المقدس، أن أمورا كثيرة أخرى مدهشة تحدث عندما يخلص الله إنسانا. وفيما يلي نجد عشر حوادث أخرى مدهشة:

١ ينال المؤمن نعمة القبول عند الله في شخص ابنه المحبوب (أفسس ١: ٦)، وهذا يعني أن المؤمن ينال موقف الرضى عند الآب نظير رضاه عن ابنه المحبوب ويرى الله المؤمن «في المسيح» (٢ كورنثوس ٥: ١٧). وهذا يعني أيضا، أن المؤمن نظير الابن الحبيب ينال ترحابا وقبولا عند الآب إلى الأبد (أفسس ٢: ٦، ٧).

٢ يصير من أولاد الله (يوحنا ١: ١٢). تصور مقدار الفخر الذي تشعر به لو كنت ابنا لحاكم عظيم شهير في العالم، فكم يكون الإكرام أعظم إذ تكون ابنا لصانع الكون القدير الذي تنحني أمامه الملائكة (غلاطية ٣: ٦).

^١ هذه المراجع وغيره من المراجع مأخوذة من الكتاب المقدس

٣ يبرره الله (رومية ١:٥ و ٨، ٣٠، ٣٣). يعلن الله الديان براءة الخاطئ المؤمن، وينظر إليه كأنه لم يخطئ قط، وذلك لأن المسيح قد مات بدلا عنه، وقد احتمل كل العقاب الذي كان ينبغي أن يحتمله هو. ولذلك يقف المؤمن غير مذنب مبررا أمام الله (لا دينونة عليه - رومية ٨:١).

٤ يصير جسده مسكنا للروح القدس (١ كورنثوس ٦:١٩). يعلم الكتاب المقدس بوضوح أن الله «الروح القدس» يسكن بالفعل في كل مؤمن (١ يوحنا ٤:١٣). إن جسد المؤمن هيكل للروح القدس وبناء على هذا الامتياز المقدس، ينبغي للمولود من الله أن ينتبه لما يقوله وما يعمل به وإلى أي مكان يذهب.

٥ يصير عضوا في الكنيسة الحقيقية (١ كورنثوس ١٢:١٣). توصف الكنيسة، بأنها «جسد المسيح» (كولوسي ١:١٨، ٢٤). وهي مؤلفة من جميع المؤمنين الحقيقيين بالرب يسوع (أعمال ٢:٤٧)، ولا إكرام على الأرض أعظم من أن تكون عضوا في الكنيسة الحقيقية أي «جسد المسيح».

٦ يصير وارثا لله (رومية ٨:١٧). الله خالق الكون وهو مالك كل الأشياء، وقد وعد أولاد الله أنهم سيملكون ذات يوم مع المسيح على كل الأرض. وحينئذ يملكون كل الأشياء.

٧ يصير قديسا (رومية ١:٧) يخبرنا الكتاب المقدس أن المخلصين يدعون قديسين. والقديس هو الذي أفرز الله بالروح القدس (مزمور ٤:٣). وفي نظر الله كل مؤمن هو قديس لأن الله يراه في المسيح والمسيح قدوس بكل معنى الكلمة (١ كورنثوس ١:٢).

٨ يكون مملوءا أي كاملا في المسيح (كولوسي ٢:١٠) و(عبرانيين ١٠:١٤). للمؤمن موقف كامل أمام الله، فهو قريب إلى الله ومحبوب لديه كالمسيح نفسه. وعندما ينال أحد المسيح فإنه ينال كل ما يحتاج إليه للتمتع بالسعادة في الحياة الحاضرة والأبدية.

٩ يشترك في الطبيعة الإلهية (٢ بطرس ١:٤). ويرى في الحال أن له رغبات جديدة ومطامح جديدة وكرهية جديدة للخطية ومحبة جديدة لأخوته المؤمنين. وعندما يتقوى المؤمن بالطبيعة الإلهية التي في نفسه، يزداد يومياً في مشابته للرب يسوع (كولوسي ٣:١٠ و ٢ كورنثوس ٣:١٨). وهذا هو قصد الله لكل واحد من أولاده (رومية ٨:٢٩).

١٠. يتبدئ فوراً بالتمتع بحماية الله الدائمة (رومية ٨:٢٨). ولا يحدث أمر للمؤمنين دون سماح من الله، وبكلمات أخرى لا تقع حوادث مصادفة في حياة المؤمن، فإن كل ما يحدث لأحد أولاد الله يكون لخيرته الخاص، حتى أن التجارب والضيقات والتأديبات تعمل كلها لفائدته الروحية (رومية ٥:٣-٥). وهكذا فإن المؤمن يحيا حياة خارقة للطبيعة.

وبالنظر إلى هذه الترتيبات العجيبة التي أعدها الله ينبغي لكل مؤمن إظهار تقديره لها بطريقتين على الأقل:

- ينبغي أن لا يكف عن حمد الله على الخلاص، بواسطة الرب يسوع المسيح.
- ينبغي أن يقدم حياته بطبية خاطر لخدمة من قدّم نفسه على صليب الجلجثة (رومية ١٢:١).

الدرس الثاني

خلاص أكيد

كيف يستطيع الإنسان أن يتأكد أنه مخلص؟

أقرأ الحقائق التالية المرة تلو الأخرى، حتى تفهما بالتمام:
١ إن الكتاب المقدس هو كلمة الله وهو صادق بالكلية ويمكنك أن تثق به.

٢ يقول الكتاب المقدس أنك إن تبتَ عن خطاياك وأمنتَ بالرب يسوع فأنتَ مخلص. فالسؤال هو: «هل أتيتَ في وقت ما إلى المسيح كخاطئ هالك وطلبت منه أن يخلصك؟ وهل قبلتَ كبديل عنك ذلك الذي حمل عقاب خطاياك؟».

٣ إن كنتَ أتيتَ إلى المسيح وقبلته بديلا عنك فإن الله يؤكد لك في الكتاب المقدس أنك مخلص.

وبكلمات أخرى- وهذا مما يهم جدا فهمه - أن تأكيد الخلاص يأتي بواسطة الكتاب المقدس. وهذه الحقيقة نتعلمها بوضوح من (١ يوحنا ٥: ١٣). فعلى كل مؤمن أن يحفظ هذه الآية غيبا:

«كتبْتُ هذا إليكم أنتم المؤمنون باسم ابن الله لكي تعلموا أن لكم حياة أبدية».

لنلاحظ كلمة «تعلموا». لقد كتب يوحنا للذين آمنوا بالمسيح لكي يعلموا أن لهم حياة أبدية. فإن كنتَ قد آمنتَ بالمسيح فاعلم أنك مخلص. هذا ما يؤكد الكتاب المقدس. إن مشكلة الكثيرين هي أنهم يعتمدون على الشعور بدلا من اعتمادهم على الكتاب المقدس، فيقول أحدهم: «أنني لا أشعر بأنني مخلص». فهم ينتظرون حدوث اختبار عاطفي داخلي في حياتهم. ولما لا يجدونه يشكون في أمر خلاصهم. فالشخص الذي يبني تأكيد خلاصه على حالة شعوره، لا بد أن يلقي صعوبات لأن شعوره يتغير من لحظة إلى أخرى. أما كلمة الله فلن تتغير. فاعتمد على الكتاب المقدس وليس على حالة شعورك.

ورب سائل يقول: «ألا ينبغي أن يشعر الإنسان بالسعادة عندما يخلص؟». والجواب على ذلك: «أجل» بكل تأكيد، غير أنه ينبغي أن يعلم أنه مخلص قبل أن يشعر بالسعادة. التأكيد أولاً ثم الشعور. نعلم أننا مخلصون لأن الكتاب المقدس يقول هكذا. ونشعر بالسعادة لأننا نعلم أننا مخلصون.

وبالإضافة إلى الاعتماد على وعود الكتاب المقدس نفسه، فهناك وسائل أخرى لتأكد المؤمن من خلاصه. وفيما يلي ثلاث علامات للشخص المخلص:

١ إنه يحب أخوته المؤمنين (١ يوحنا ٣: ١٤).

٢ له شهادة الروح القدس في نفسه (١ يوحنا ٥: ١٠ و رومية ٨: ١٦). وشهادة الروح هي الفرح والسلام في الداخل، المعطيان للذين يؤمنون بكلمة الله، القائلة أن كل الذين يؤمنون بالمسيح يخلصون. والروح يشهد للمؤمنين بواسطة الكتاب المقدس، أنهم أولاد الله.

٣ إنه يكره الخطية ويحب الحق. ومع أنه من الممكن للمؤمن أن يخطئ، ومع أنه يخطئ، غير أن الخطية لن تسود على حياته (رومية ٦: ١٤).

وهو لا يعيش مستمرا في ممارسة الخطية. وكلما تقدم المؤمن في الحياة المسيحية، يزداد تأكده من الخلاص. وهناك على الأقل ثلاث خطوات معينة يمكن اتخاذها لمساعدتك في هذا السبيل:

١ ادرس الكتاب المقدس بانتظام وآمن به من كل قلبك.

٢ صل للرب لكي يقوي إيمانك عندما تدرس كلمته المقدسة.

٣ أخبر الآخرين عن الذي خلصك من الخطية.

وأخيرا هذه نصيحة مفيدة للذين لا يتأكدون ويودون أن يخلصوا حقيقة. نقول لكل هؤلاء: ربما تظن أنك فيما سبق قد جعلت اعتمادك على المخلص ولكنك غير متأكد من ذلك تماما، وأنت الآن تواق لتتأكد دون أي شك أنك من أولاد الله.

فهذا ما ينبغي أن تعمله: أخبر الرب أنك غير متأكد من خلاص نفسك، وأنت الآن تريد أن تخلص بدون أي إبطاء. وأخبره أيضا أنك خاطئ هالك وأنت إن مت في حالتك الحاضرة ستذهب إلى جهنم، ثم اقبل الرب يسوع المسيح، مخلصا لك مؤمنا أنه مات على صليب الجلجثة ليدفع جزاء خطاياك وأنه يريد ويستطيع أن يخلصك.

ثم ارجع إلى سفر الأعمال ١٦: ٣١. ماذا تقول الآية عما يحدث لك إذا آمنت بالرب يسوع المسيح؟ تقول الآية: «أنت» «تخلص». هذه هي كلمة الله، فأمن بها، وعندما يأتيك الشيطان ويحاول أن يجعلك تشك في أمر خلاصك، ارجع إلى سفر الأعمال ١٦: ٣١، أو يوحنا ٣: ٣٦، أو يوحنا ٥: ٢٤، أو رومية ١٠: ٩، وبين للشيطان، أن الله يقول أنك مخلص، لأنك آمنت بالمسيح. فلا يعود يضايقك بالشكوك، إذا كنت تعلن له ما هو مكتوب في الكتاب المقدس.

الدرس الثالث

المؤمن محفوظ إلى النهاية

هل يهلك المخلص؟

إذا ولد أحد ثانية ولادة حقيقية، لن يهلك أبدا. فالمؤمن مضمون ومكفول إلى الأبد. وفيما يلي نجد سبعة شواهد من الكتاب المقدس، الدليل الناصع على هذه الحقيقة المجيدة، مع أننا نستطيع تقديم شواهد أخرى كثيرة (على الطالب أن يدرس كل اقتباس باهتمام).

١ يوحنا ١٠: ٢٧، ٢٩. لاحظ كلمات المسيح هذه: «وأنا أعطيتها حياة أبدية ولن تهلك إلى الأبد». تمسك بهذا القول. إن وعد المسيح غير معلق على شروط. فلن يهلك أحد من خرافه الخاصة. ولنلاحظ أيضا أن المسيح والآب كليهما يحفظان المؤمن.

٢ يوحنا ٥: ٢٤. وهنا أيضا يتكلم الرب يسوع المسيح ويعد بأن من يسمع كلامه ويؤمن بالذي أرسله تكون له حياة أبدية، ولا يأتي إلى دينونة. فلو هلك أحد المؤمنين لكان ذلك يعني فشل ابن الله في إتمام وعده. وحاشا أن يكون ذلك.

٣ يوحنا ٣: ٣٦. «الذي يؤمن بلائبن له حياة أبدية». لاحظ أنه لم يقل «ستكون له حياة أبدية». بل له في الوقت الحاضر. فكم هو طول الأبدية؟ من الواضح أنه لا حد له - إنه إلى ما لا نهاية.

٤ رومية ٨: ٣٨، ٣٩. يعلن الرسول بولس، «أنه لا موت ولا حياة، ولا ملائكة ولا رؤساء ولا قوات ولا أمور حاضرة ولا مستقبلية ولا علو ولا عمق يقدر أن يفصل المؤمن عن محبة الله». ولثلا يتخيل أحد أولاد الله، أنه باستطاعته فصل نفسه عن محبة الله، يعود بولس فيقول: «ولا خليفة أخرى». فالمؤمن في أمان بمقدار الله على تأمينه.

٥ ٢ تيموثاوس ١: ١٢. يعبر بولس هنا عن ثقته بأن المسيح قادر على حفظ وديعة نفسه إلى الأبد. وفي يوحنا ٦: ٣٩، نتعلم أن الله قد ائتمن المسيح على حفظ جميع المؤمنين. أمن الممكن أن يكون المسيح غير أمين على وديعته؟ حاشا، وكلا.

٦ يهوذا ٢٤ يخبرنا أن الرب يسوع هو القادر أن يحفظ المؤمنين غير عاشرين ويوصلهم بأمان إلى الوطن السماوي. وليس باستطاعة المؤمنين المحافظة على خلاص أنفسهم أكثر مما كان باستطاعتهم أن يخلصوا أنفسهم أولا، ولكن المسيح هو القادر على ذلك (١ بطرس ٥: ٥).

٧ رومية ٨: ٣٠. «الذين برّهم مجّدهم أيضا». فكل مخلص، ممجّد. ومع أنه ليس للمؤمنين بعد أجساد ممجّدة، إلا أن هذا التمجيد أمر مؤكد، حتى أن الله يتكلم عنه كحقيقة ناجزة. فإذا كنتَ مبررا، فأنتَ ممجّد أيضا في نظر الله. وبكلمات أخرى، أن المؤمن يتأكد من الوصول إلى السماء، كأنه موجود فيها الآن.

وبصدد موضوع خلاص المؤمن ينبغي أن نتذكر الحقائق التالية:

١ إن المؤمن لا يفقد خلاصه إذا ما زل وأخطأ، لأن المسيح قد دفع ثمن العقاب عن جميع خطاياهم في الماضي والحاضر والمستقبل، ولا يطلب الله الدفع مرتين. ومادام المسيح قد مات عن خطاياهم فلن يترتب عليّ أن أموت عنها، فالله الديان العادل يسامح الخاطئ الذي يؤمن بالمسيح.

٢ ولكن عندما يخطئ المؤمن يحزن أباه السماوي فيتعكر الجو العائلي السعيد الواجب وجوده بينه وبين أبيه السماوي حتى يعترف بتلك الخطية (١ يوحنا ١: ٩). لاحظ جيدا أن هنالك فرقا كبيرا بين الله الديان في معاملة الخاطئ وبين الله الآب في معاملة ابن ضال، ففي الحالة الأولى عقاب الخطية هو الموت وجهنم، وفي الحالة الثانية نتيجة الخطية، هي فصم الشركة (١ يوحنا ٢: ٣١).

٣ حتى المؤمن لا يستطيع أن يخطئ دون دفع ثمن غال. فإذا زاغ أحد أولاد الله عن أبيه لا بد أن يتوقع التأديب (عبرانيين ١٢: ٦، ٧). وقد يستعمل الآب الحزن أو الأوجاع لارجاعه، وفي بعض الحالات قد ينقل الله المؤمن إلى وطنه السماوي فيموت جسده ولكن نفسه تخلص (١ كورنثوس ٥: ٥).

٤ ومع أن المؤمن بكل أسف يزل ويخطئ أحيانا، غير أن ابنا حقيقيا لله لا يعيش عيشة الخطية الدائمة. فإذا استمر أحد في ارتكاب الخطية ولم يرجع بالتأديب إلى شركة الله، فهذه علامة أكيدة على أنه لم يولد ثانية البتة. وينبغي أن لا تكون ضمانة خلاصنا عذرا للخطية بل بالاحرى باعنا على الامتناع عن الخطية.

٥ هنالك عدة آيات في الكتاب المقدس قد يدل ظاهرها على أن المؤمنين قد يهلكون ثانية ولكن إذا أمعنا النظر فيها نجد أنها تشير إلى أولئك الذين يدعون فقط بأنهم مؤمنون أو الذين قد عرفوا طريق الخلاص ورفضوه. ولا توجد آية في الكتاب المقدس تصرح بأن المولود ثانية حقيقة، يمكن أن يهلك، بل بالعكس فإن أمثال هؤلاء فقط هم في أمان.

الدرس الرابع

الغلبة على التجربة

كيف يستطيع المؤمن أن يقاوم تجارب الخطية ؟

عندما يخلص إنسان يبتدئ صراع عظيم في حياته، فهو لا يزال يملك الطبيعة القديمة - طبيعة آدم الخاطئة -، التي تحاول دائما إيقاعه بالخطية، ولكنه يملك أيضا الطبيعة الجديدة - الطبيعة الإلهية -، التي تكره الخطية وتريد عمل ما هو حق. فالطبيعتان تقاوم إحداهما الأخرى على الدوام (غلاطية ٥: ١٦، ١٧ و رومية ٨: ٥-٨).

إنَّ الطبيعة القديمة الشريرة مستعصية لا يمكن تحسينها، ولا تزول إلى أن يذهب المؤمن إلى وطنه السماوي. وقد أدانها الله عندما مات المسيح على الصليب، وهو يريد أن يعاملها المؤمنون كأنها ميتة. فلا تشجعوها ولا تغذوها ولا تعطوها فرصة لإشباع شهواتها (رومية ١٣: ١٤).

أما الطبيعة الجديدة، فأنها توحى إلى المؤمنين بعمل الصلاح فينبغي أن تشجع وتغذى. وعليه، فهذه هي الطريقة التي بها يقاوم المؤمن التجربة - بقوله «كلا» للجسد، أي

الطبيعة القديمة وبتغذية الحياة الجديدة في الداخل. وفيما يلي اقتراحات عملية في كيفية القيام بهذا العمل:

١ اقرأ الكتاب المقدس. وادرسه، واحفظ منه غيبا، وتأمل فيه وأطعمه. انظر (مزمو ١١٩: ٩، ١١)، حيث نتعلم أن كلمة الله تساعد على وقايتنا من الخطية. ولذلك اجتهد أن تخصص وقتا كل يوم لقراءة كلمة الله (كولوسي ٣: ١٦).

٢ صل بلا انقطاع. وكلما واجهتك التجربة اطلب معونة الله (عبرانيين ٤: ١٦)، فيعطيك القوة للغلبة (١ كورنثوس ١٠: ١٣). وإذا حاولت المقاومة معتمدا على قوتك الخاصة فلا شك أنك تفشل.

٣ ثابر على الشركة مع أخوتك المؤمنين وتجنب معايشرة الأشرار (أمثال ١: ١٠-١٦ و عبرانيين ١٠: ٢٤، ٢٥). وكثيرا ما نجد أنه من الضروري أن نعمل ونعيش مع غير المؤمنين. فإذا كان لا بد من مخالطتهم في الشغل أو البيت، فلنشهد لهم بشفاها وحياتنا معا، ولكن ينبغي أن لا نشاركهم في ملذاتهم وملاهيهم العالمية (أفسس ٥: ١١).

٤ اعترف بخطاياك في الحال، واطلب مغفرة أبيك السماوي حالما تشعر أنك قد أحزنته بفكر أو قول أو عمل خاطئ. ولا تؤجل اعترافك إلى المساء أو إلى نهاية الأسبوع (أمثال ٢٨: ١٣).

٥ كن دائما مشغولا فيما للرب. قال أحدهم «رأس الكسلان معمل للشيطان». قدم جسدك إلى الرب، ليستخدمه حسب مشيئته (رومية ٦: ١٩). وتوجد خدمات كثيرة تقوم بها للرب، فإن كرسيت نفسك لعملها تصبح خادما لأفضل الأسياد أي للرب يسوع.

٦ روض جسمك «لأن الرياضة الجسدية نافعة» (١ تيموثاوس ٤: ٨). وبما أن جسد المؤمن، هيكل للروح القدس، فينبغي استخدام الوسائل المعقولة لبقاء ذلك الجسد صحيحا وقويا، ولكنه لا ينبغي له أن يهتم بالرياضة إلى درجة تحول دون الاهتمام بالأمر الروحية، كما يجب (١ كورنثوس ٦: ١٩، ٢٠).

٧ لا تغذ الطبيعة القديمة. فاحذر مما تقرأ وما يلذ لك وإلى أين تذهب، وإلى ما تصغي (كولوسي ٣: ٩٥).

٨ غدُّ الطبيعة الجديدة، «كن منشغلا بالمسيح. فعندما تنشغل به لا يمكن أن تفكر بالخطية (كولوسي ٣: ١٠-١٤). هذا هو بالحقيقة سر الحياة المقدسة - الانشغال بالمسيح. ومن القواعد الثابتة في الحياة، أننا نصبح مشابهين لمن نعبده. ونتعلم من ٢ كورنثوس ٣: ١٨، أننا نصير كالرب يسوع كما نراه في مرآة كلمته ونتغير إلى صورته أو شبهه بالروح القدس الساكن فينا. قال أحدهم: «إنَّ الانشغال بالآخرين يجلب الحيرة والعثور. والانشغال بالنفس يجلب الغم والشور، أما الانشغال بالمسيح فيجلب الفرح والسرور».

وأخيرا، فأنت ترى مما تقدم، أن النجاة من التجربة ليست اختبارا يحصل مرة فقط في الحياة، بل هي الاستمرار اليومي في الاعتماد على الله. فمهما تقدمنا في السن ومهما تعلمنا من الكتاب المقدس، فأنا لا نزال في خطر الاستسلام للتجربة إذا حولنا نظرنا عن الرب.

كان رجل من رجال الله الأتقياء، جدا يصلي إلى الله دائما أن يحفظه من السقوط في الخطية، حتى لا يموت وهو شيخ شرير (مزمور ١٧: ٩). فجميعنا نحتاج أن نصلي طالبين نفس هذه الطلبة (كولوسي ٣: ١-٤).

الدرس الخامس

السيرة المسيحية الحقّة

كيف يستطيع المؤمن معرفة ما يجوز وما لا يجوز له عمله؟

أمن المستحسن أن يذهب المؤمن إلى حفلات الرقص والتمثيل أو السينما، أو يلعب بالورق أو يدخن أو يشرب المسكر، أو يشترك في ملذات وملاهي عالمية أخرى؟

إنّ اسئلة مشابهة لما تقدم تقلق بال الكثيرين من حديثي الايمان إذ يجدون أنّ بعضاً منها منهي عنها صراحة في الكتاب المقدس، ولكن أموراً أخرى كثيرة لا ذكر لها فيه. فالغاية من هذا الدرس إعداد الطالب بسلسلة من المقاييس التي قد تساعد على الحكم في هل يحق أو لا يحق له أن يشترك في أمر مشكوك فيه مثال ذلك :

١ هل ينهى المؤمنون في الوقت الحاضر عن هذا الأمر صراحة في الكتاب؟ فإنّ كان الجواب إيجاباً فاجتنبه كما تجتنب وباء ممتاً، وإن كنت في شك، فلا تعمله حتى تتحقق منه من كلمة الله (١ تسالونيكي ٥: ٢٢، رومية ١٤: ٢٣).

٢ هل فيه تمجيد لله؟ نقرأ في (١ كورنثوس ١٠: ٣١). هذا البيان الصريح : مهما فعلتم «فافعلوا كل شيء لمجد الله». وقبل أن تشترك في العمل، فكر هل تستطيع بحق أن تطلب بركة الله عليه معتقداً بأنك تكرم الله بأشراكك فيه؟

٣ هل هو «من العالم»؟ فإنّ كان كذلك فهو ليس «من المسيح». وقد قال المسيح عن تلاميذه «أنهم ليسوا من العالم كما أنني لست من العالم» (يوحنا ١٧: ١٦). لم يكن «من العالم» قط كان في العالم ولكنه لم يكن من العالم (١ يوحنا ١٥: ١٧).

٤ هل كان ممكناً أن يعمل الرب هذا؟ لقد ترك لنا المسيح مثالا لكي نتبع خطواته (١ بطرس ٢: ٢١).

٥ أحب أن يجدك الرب تفعله عند مجيئه ثانية؟ لقد علق أحدهم بحكمة قائلا: «لا تفعل شيئا ولا تقل شيئا ولا تذهب إلى أي مكان يجلب لك الخجل عند مجيء الرب» (١ يوحنا ٢: ٢٨).

٦ أتشعر براحة في عمله عندما تتذكر أن الله الروح القدس يسكن فيك؟ «أم لستم تعلمون أن جسديكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم الذي لكم من الله وأنكم لستم لأنفسكم»؟ (١ كورنثوس ٦: ١٩ - انظر أيضا أفسس ٤: ٣٠).

٧ أهي سيرة تليق بأولاد الله؟ عندما يعمل ابن ملك عملا غير لائق يجلب الخزي لاسم أبيه، وهكذا يكون حال المؤمن الذي يسير سيرة غير لائقة (رومية ٢: ٢٤ و كولوسي ١: ١٠).

٨ ما هو تأثير سيرتك على الآخرين؟ أيكون شهادة حسنة لغير المخلصين أم أنهم يحكمون بأن لا فرق بين المسيحي المؤمن وغير المؤمن (٢ كورنثوس ٥: ١٢)؟ ثم هل يسبب سلوكك عثرة للحديث الايمان؟ لقد حذر بولس الرسول أن «لا يوضع للأخ مصدمة أو معثرة» (رومية ١٤: ١٣).

٩ وأخيرا أوجد أقل شك في ذهنك من جهة ذلك الأمر؟ فإذا كان كذلك فلا تفعله لأن «الذي يرتاب يدان» ولأن «كل ما ليس من الايمان فهو خطية» (رومية ١٤: ٢٣).

وبصدد هذا الموضوع أي ما يجوز وما لا يجوز عمله للمؤمن، من المستحسن أن نتذكر أننا لسنا تحت الناموس بل تحت النعمة (رومية ٦: ١٤، ١٥). وهذا لا يعني أنه يجوز لنا أن نعمل كما نشاء بل بالأحرى أننا نريد أن نعمل ما يشاء الله، لأنه قد عمل كثيرا جدا لأجلنا. إننا نتجنب الملدات والملاهي العالمية لا لأننا ملزمون بذلك، بل لأننا نريد ذلك، ونريد ذلك لأن المسيح مات لأجلنا ولذلك نطمح الآن إلى السير في حياة بطريقة ترضيه (٢ كورنثوس ٥: ١٤، ١٥). إن الله لا يقول «إذا ابتعدت عن الملدات الخاطئة تكون مؤمنا»، لكنه يقول للمؤمن ما معناه «أنت مؤمن فعش بطريقة تتفق مع الدعوى العليا التي دعيت بها» (أفسس ٤: ١).

قد ينسى المؤمن مقامه السامي وينهمك في أمور العالم فيبتعد عن الله. وفي حالة كهذه سيرده الله بتأديب حبه له كما يرد الراعي ، الخروف الضال بالعصا. وهكذا إذا نسي المؤمن نعمة الله، فإنه سيُرد إلى الله بالتأديب.

الدرس السادس

مدفونين معه في المعمودية

ما هي المعمودية ومن ينبغي أن يعتمد؟

قبل أن يصعد الرب يسوع إلى السماء، أعطى تلاميذه هذه المهمة العظمى قائلاً: «أذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس وعلموهم أن يحفظوا ما أوصيتكم به وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر. آمين» (متى ٢٨: ١٩، ٢٠).

كانت رغبة الرب يسوع أن خدامه بينما يتجولون في أنحاء العالم كارزين بالإنجيل، يعتمدون أولئك الذين يقبلون رسالته. فالمعمودية هي فريضة سنّها الرب يسوع نفسه. وهنا ينشأ سؤالان:

أولاً: كيف تتم فريضة المعمودية ؟
ثانياً: ما هو معنى المعمودية ؟

ولمعرفة الجواب الصحيح للسؤال الأول، دعنا نرجع إلى سفر أعمال الرسل ٨: ٢٦-٣٩، فنجد وزير ملكة الحبشة جالساً في مركبته يقرأ سفر إشعياء، الإصحاح ٥٣ من العهد القديم. وكان هذا الرجل طالبا معرفة الحق بإخلاص، لذلك

أوعز الله لخادمه فيلبس أن يدنو منه ويكلمه. فتقدم فيلبس وأخبره كيف مات الرب يسوع على الصليب لكي يخلص الخطاة. فأمن الرجل بالرب يسوع المسيح، ثم طلب من فيلبس أن يعتمد. وحيث أنه كان آمن بالمسيح إيمانا حقيقيا رضي فيلبس أن يعتمد. فأوقفت المركبة لذلك قرب بركة ماء. ونلاحظ باهتمام العددين ٣٨، ٣٩، القائلين:

«فنزلا كلاهما إلى الماء فيلبس والخصي فعمده. ولما صعدا من الماء خطف روح الرب فيلبس فلم يبصره الخصي أيضا وذهب في طريقه فرحا».

فما هو المغزى الحقيقي لممارسة هذه الفريضة التي تمت بكل بساطة في هذه المناسبة التي لا تزال تجرى حتى الآن؟

١ نتعلم قبل كل شيء، أن المعمودية هي إطاعة لمشيئة الرب يسوع الصريحة المعلنة في (متى ٢٨: ١٩). وليس القصد منها إزالة الخطية بل إعطاء المؤمن ضميرا صالحا لدى الله علما أنه أطاع إرادة الرب (١ بطرس ٣: ٢١). وينبغي أن يعتمد فقط الذين سمعوا وأمنوا (أعمال الرسل ١٨: ٨).

٢ تعلمنا (رومية ٦: ٥٣)، أن المعمودية رمز أو صورة لحقيقة روحية وهي:

أ. أن الماء رمز للدينونة والموت.

ب. عندما مات المسيح نزل تحت مياه الدينونة، والموت ليبطل خطايانا بذبيحة نفسه (مزمو ٧: ٤٢ و عبرانيين ٧: ٢٦).

ج. وحيث أن المسيح مات بدلا عن المؤمن، لذلك يصدق القول، أن المؤمن مات مع الرب يسوع. وبعبارة أخرى عندما مات المسيح متُّ معه وعندما دفن دفنت معه، وعندما قام قمت معه أيضا.

د. لقد مات المؤمن عن الخطية والعالم والذات . لقد مات عن ذاته أي عن كل ما كان بطبيعته القديمة ولم يعد الله يراه بعد في خطاياه، بل يراه في المسيح مقاما من الأموات وحائزا على حياة قيامة المسيح (غلاطية ٢: ٢٠).

هـ. إذا، عندما يعتمد المؤمن فإنه بذلك يؤدي اعترافا علنيا بأنه قد اتحد مع المسيح في موته ودفنه وقيامته. أي أنه سيجتهد أن يحيا حياة تظهر حياة المسيح فيه (كولوسي ٢: ١٢ و ١: ٣، ٢).

٣ إن المعتمد الحقيقي هو ليس ذاك الذي اعتمد بالماء فحسب، بل ذاك الذي تظهر حياته أن جسده «طبيعته القديمة»، قد حسب ميتا. وعليه ينبغي أن تكون المعمودية أمرا مصدره القلب، وليس مجرد اعتراف في الظاهر.

في بداية تاريخ الكنيسة، كثيرا ما كان المؤمن بعد الاعتماد بمدة قصيرة يتعرض للاضطهاد والقتل.

ولا نزال نجد أحيانا في بعض البلدان، أن المعمودية هي إشارة لبدء اضطهاد فظيع . ففي بلاد كثيرة لا يضطهد المؤمن ما دام يعترف بالمسيح بفمه فقط، ولكنه عندما يعترف بالمسيح علنا بالمعمودية فإنه يتعرض للاضطهاد.

ولكن مهما يكن الثمن، فإن كل من يعتمد بالمسيح يتمتع بنفس الاختبار الذي تمتع به الخصي الحبشي. فقد كتب عنه: «ذهب في طريقه فرحا» (أعمال الرسل ٨: ٣٩).

«إن علمت فطوباكم إن علمتموه» (يوحنا ١٣: ١٧).

الدرس السابع

الانضمام إلى الكنيسة

كيف يستطيع المؤمن أن يعرف إلى أيّة كنيسة يجب أن ينضم؟

وتمهيدا لهذا الموضوع ينبغي القول، أن المؤمن ينضم إلى الكنيسة الحقيقية «جسد المسيح»، في نفس اللحظة التي ينال الخلاص فيها. وتتألف هذه الكنيسة من كل مؤمن حقيقي بالرب يسوع المسيح، بصرف النظر عن الجنس واللون والثقافة. وأعضاء هذه الكنيسة موجودون في كل أنحاء العالم، وإن تكن الكنيسة بأكملها لم تجتمع بعد في مكان واحد.

على أنه من الممكن للمؤمنين أينما كانوا، الاجتماع معا كأعضاء الكنيسة لإتمام المهام المعينة في الكتاب المقدس. ففي الأيام الأولى للكنيسة كان المؤمنون يجتمعون في بيوتهم (رومية ١٦: ٥ و فلبي ٢). ونقرأ أنهم «كانوا يواظبون على تعليم الرسل والشركة وكسر الخبز والصلوات» (أعمال ٢: ٤٢).

ومن الواضح، أن مشيئة الرب تقضي باجتماع المؤمنين معا بانتظام كأعضاء الكنيسة. وتتضمن (عبرانيين ١٠: ٢٥) إنذارا ضد ترك اجتماعنا كما لقوم عادة. وزد على ذلك، فإن أجزاء كبيرة من العهد الجديد لتعليم المؤمنين ومسئولياتهم كأعضاء في جسد المسيح (١ كورنثوس ١٢).

ومع ذلك، فإنه يصعب على حديث الإيمان في هذه الأيام معرفة الكنيسة التي ينبغي أن ينضم نظرا لوجود كنائس مسيحية كثيرة مختلفة وفي بعض تعاليمها اختلافات بعيدة المدى.

وفيما يلي بعض إرشادات تساعد المؤمن الحديث في الإيمان على التمييز الصحيح. ونود أن نؤكد، بأن المسألة بأكملها ينبغي أن تكون موضوع صلاة حارة لمعرفة مشيئة الله بوضوح. فإن إدراكنا لما هي الكنيسة، ينبغي أن يؤخذ من كلمة الله فقط.

أما تقاليد البشر وعاداتهم، فينبغي أن تمتحن بتعاليم تلك الكلمة بهذا الصدد (إشعياء ٨ : ٢٠).

١ تحقق هل تعترف الكنيسة التي تنتمي إليها بالكتاب المقدس، أنه كلمة الله المعصومة عن الخطأ، والموحى بها. وتخضع للكتاب المقدس كالمراجع الأعلى في جميع الأمور المختصة بالإيمان والعمل. ولا يكفي القول، أن كلمة الله موجودة ضمن الكتاب المقدس، بل أن الكتاب المقدس هو كلمة الله. ولذلك فهو صادق حتما وينبغي أن نؤمن به ونطيعه (٢ تيموثاوس ٣ : ١٦ ، ١٧).

٢ تأكد من صحة إيمان الذين تجتمع بهم وتعليمهم، فيما يتعلق في شخص المسيح. فإن كثيرين مستعدون للاعتراف بأن المسيح كان زعيما عظيما أو أعظم إنسان عاش علي الأرض، أو أنهم ينعوتونه بكلمة «الهي»، ولكن الحقيقة العظمى فيما يتعلق بمخلصنا المبارك، هي أنه هو الله، ولا يمكن قبول أيّ اعتراف آخر أقل من هذا (كولوسي ٢ : ٩).

٣ والأمر الثالث الهام، الواجب الانتباه إليه ، هو التعليم القويم فيما يختص بعمل المسيح للخلاص. فالكتاب المقدس، يعلمنا أن الرب يسوع عاش بلا خطية، وأنه مات عن خطايانا على صليب الجلجثة، بمحض إرادته، وأنه دفن وأنه قام وصعد إلى السماء حيث هو جالس الآن عن يمين الله (١ كورنثوس ١٥ : ٤). وبالإيمان به فقط ينال الخلاص دون أيّ عمل أو استحقاق بشري (غلاطية ١ : ٦-٩). تأكد من معرفة ما يُعلم عن دمه الثمين ، إذ بدون سفك ذلك الدم، لا تحصل مغفرة.

وبالإضافة لإتمام الاختبارات الثلاثة المذكورة، ينبغي على المؤمن أن يتأكد أن الكنيسة المحلية، لا تعارض بالقول أو بالفعل الحقائق الهامة التالية المختصة بجسد المسيح، أيّ الكنيسة:

١ إن المسيح هو رأس الكنيسة (كولوسي ١ : ١٨ ، ١٩ وأفسس ١ : ٢٢ ، ٢٣). فلا يجوز لأيّ إنسان أن يدعي بهذا المقام. وحيث يُعترف بالمسيح كرأس ينبغي أن تنظر الكنيسة إليه وإليه وحده في تلقي الأوامر والقيادة.

٢ إنَّ جميع المؤمنين أعضاء في جسد المسيح (١ كورنثوس ١٢: ١٢، ١٣).
فينبغي أن يُرحَّب بجميع أولاد الله الحقيقيين في شركة الكنيسة. ويستثنى من
هذا: أولاً غير الأصحاء في العقيدة (٢ يوحنا ١٠). وثانياً: العاشقون في الخطية
(١ كورنثوس ٥: ١٣)، الذين ينبغي أن يفرزوا من شركة الكنيسة حتى يرجعوا
إلى الرب. وينبغي أن لا يقبل في شركة الكنيسة عن سابق معرفة أي شخص
غير مؤمن .

٣ إنَّ جميع المؤمنين كهنة (١ بطرس ٢: ٥، ٩). لا يوجد في العهد الجديد أي تمييز
بين الكهنة وباقي المؤمنين، لأنَّه يجوز الآن لجميع المؤمنين الدخول بالإيمان إلى
حضرة الله لتقديم التسبيح والعبادة والخدمة. لقد كان أعضاء الكنيسة في الأيام
الأولى، يدرسون الكلمة وكان جميعهم رابحي نفوس، ومنشغلين في خدمة الله.
وهذا ما ينبغي أن تتميز به الكنيسة الآن.

٤ ينبغي الاعتراف بسلطان الروح القدس والخضوع له. ينبغي أن تترك للروح
القدس حرية التوجيه في العبادة والخدمة والتأديب. كما ينبغي أن لا تحد قيادته
وسلطانه بأنظمة وقوانين من صنع البشر (٢ كورنثوس ٣: ١٧ و أفسس ٤: ٣).

وقصارى القول، ينبغي للمؤمن الحديث أن يشترك مع أولئك الذين يعترفون بأنَّ
الكتاب المقدس هو مرشدهم الوحيد ومع ذوي الرأي القويم في معرفة شخص المسيح
وعمله للخلاص. ومع العاملين على تنفيذ تعاليم العهد الجديد، فيما يختص بالكنيسة
ومهامها.

الدرس الثامن

طلب معرفة مشيئة الله

كيف يستطيع المؤمن معرفة مشيئة الله في حياته ؟

ينبغي لكل مؤمن أن يهتم اهتماما جديا بمعرفة مشيئة الله في حياته. وما لم تكن مشيئة الله معلومة ومطاعة ، لأن حياتنا تضيع وتخسر قول الرب «نعمًا أيها العبد الصالح والأمين ..» (متى ٥: ٢١ ٢).

يؤكد الكتاب المقدس في تعاليمه ، أن الله يعلن مشيئته للذين يرغبون في معرفتها (يوحنا ٧: ١٧). ومعرفة مشيئة الله هي امتياز ينبغي أن يكون الاختبار المؤلف لكل مؤمن (رومية ١٢: ٢).

وسواء أكان شخص يطلب الإرشاد في مشكلة وقتية أو في اتخاذ الخطة الفضلى لكل حياته، فإنه ينبغي له اتباع خمس خطوات يمكن تلخيصها كما يلي: التسليم - الاعتراف - الطلبة - الدراسة - الانتظار .

١ التسليم. وهذا يعني أن يقدم المؤمن نفسه للرب، وأن يطرح جانبا الآمال والمطامح والشهوات الشخصية، وأن يكون أقصى منيته عمل مشيئة الرب. لقد سلم بولس الرسول للرب، عندما قال : «ماذا تريد أن أفعل؟». (أعمال ٢٢: ١٠). وكذلك فعل إشعياء عندما قال «هأنذا أرسلني» (اشعياء ٦: ٨). وأيضا عمسيا، لأننا نقرأ القول : «عمسيا بن زكري المنتدب للرب» (٢ أخبار الأيام ١٧: ١٦).

٢ الاعتراف: إذا أردنا أن نكون ضمن مشيئة الرب ينبغي أن نعترف ونترك جميع الخطايا السرية العزيزة علينا ولنتذكر كلمات المزمع «إن راعيت إثما في قلبي لا يستمع لي الرب» (مزمور ١٨: ٦٦) وينبغي أن نعترف أيضا بضعفنا وعجزنا ونعتمد على قوة الرب (مزمور ١٣٩: ٢٣ ، ٢٤).

٣ **الطلبية.** وهذا يعني أنه يجب علينا أن نأتي بانتظام إلى الرب بالصلاة، طالبين توجيهه لنا متمسكين بوعدته بإرشادنا متمسكين إتمام قوله. كما ينبغي أن يكون الهدف الرئيسي لصلواتنا مجد الرب (كولوسي ١: ٩ و ١٢: ٤).

٤ **الدراسة.** اصرف وقتا كثيرا في مطالعة كلمة الله. اقرأها طالبا من الله أن يكلمك بواسطتها- اقرأها بتمهل - اقرأها بتأمل - اقرأها وانتظر الجواب (مزمور ١٤: ٣، ٨، ١٠).

٥ **الانتظار.** إذا لم يجب الله طلبتك في الحال فانظره (مزمور ٥: ٦٢). فإن كنت قد صليت طالبا للإرشاد، ولم يأتك الجواب، فذلك يعني أن الله يريد أن تبقى حيث أنت. فإن كنت واثقا بالرب حقيقة، فأنت لا تسرع. «من آمن لا يهرب» أي «لا يسرع» (الترجمة الحرفية للأصل إشعياء ١٦: ٢٨). إن الله يعلن مشيئته لنا بطرق مختلفة عديدة. وقد يستعمل طريقة واحدة أو مجموعة من الطرق التالية:

أ **الإرشاد بواسطة الكتاب المقدس.** يرشدنا الكتاب المقدس بطريقتين: الأولى: بنهيه لنا نهيا باتا عن أعمال معينة. مثال ذلك إذا صلى مؤمن مسترشدا فيما إذا كان يجوز له أن يتزوج من فتاة غير مؤمنة حقيقية، فيمكنه أن يجد جواب الله في (٢ كورنثوس ٦: ١٤). والثانية: إن الله كثيرا ما يستعمل آيات أخرى في الكتاب المقدس، ليرشدنا إلى اتخاذ خطة معينة. فإن آية لم تلاحظها البتة من قبل قد يكون لها معنى جديد، لأنها تخبرك عما ينبغي أن تعمل في نفس الوقت الذي كنت فيه تصلي مسترشدا (مزمور ١١٩: ١٠٥).

ب **الإرشاد بواسطة المؤمنين، من المفيد أحيانا أن تطلب مشورة المؤمنين الناضجين في الحياة الروحية، فأن خبرتهم ومشورتهم كثيرا ما تؤديان إلى نجاة شخص حديث السن من السقوط في حفرة خطرة.** (عبرانيين ١٣: ٧، ١٧).

ج الإرشاد بواسطة الظروف. بما أن الله يسوس الكون بأكمله ، فإنه يستطيع أن يرسم ظروف حياتنا لإعلان مشيئته. وكثيرا ما يفعل هذا . مثال ذلك، قد تصلك رسالة في الوقت المناسب وفيها الأخبار المطلوبة لمعرفة الطريق القويم.

د الإرشاد بواسطة الروح القدس. يستطيع روح الله أن يؤثر في اعتقاداتنا ورغباتنا بطريقة واضحة تظهر مشيئة الله. وفي حالات كهذه يكون الإرشاد واضحا لدرجة يكون رفضه هو العصيان بعينه (أعمال ١١ : ١٢ و ١٦ : ٦ ، ٧).

وأخيرا، نود إضافة كلمة أخرى، فنقول : عندما يعطيك الله، النور، سر فيه (أعمال ١٩ : ٢٦). ولكي يستمر الإرشاد ينبغي أن يطاع، والطاعة هي الأساس الصحيح للحياة الفضلى السعيدة حقا.

الدرس التاسع

الصلاة

ماذا يعلمنا الكتاب المقدس عن الصلاة؟

لا ينتظر تقدم في أية ناحية من نواحي الحياة المسيحية بدون صلاة، لذلك من المهم جدا أن يعرف المؤمن الحديث ما يعلمه الكتاب بهذا الصدد. وفيما يلي إجابة مجملية على بعض الأسئلة الأساسية بهذا الخصوص:

١ لماذا أصلي؟ نصلي ، لأن الكتاب المقدس يأمرنا ذلك (١ تيموثاوس ٢ : ٨ ، ٩). لقد كان الرب يسوع نفسه يكثر من الصلاة. فإذا كان الرب نفسه شعر بالحاجة للصلاة، فكم بالحري نحن؟ (١ تسالونيكي ٥ : ١٧ و أفسس ٦ : ١٨).

٢ كم مرة أصلي؟ من الأفضل أن ترتب وقتاً معيناً للصلاة كل يوم، ومن المستحسن تعيين وقت للصلاة عند القيام من النوم صباحاً، وعند النوم مساءً. وتستطيع أن تطلب الرب في أثناء النهار، كلما تنشأ مشكلة أو تظهر حاجتنا إلى المساعدة. كذلك عندما نشكره على أمر ما. ولا شك أنه يجب على كل مؤمن أن يحني رأسه ويقدم الشكر لله قبل تناول طعامه، سواء أكان في البيت أو أمام الغرباء.

٣ في أي موضع نصلي؟ جثا دانيال على ركبته عندما كان يصلي (دانيال ٦: ١٠). وهكذا فعل الرب يسوع (لوقا ١١: ٢٢). ولكن داود صلى وهو جالس أمام الرب (١ أخبار الأيام ١٧: ١٦). إن الأمر المهم هو حالة القلب. إن من امتيازات المؤمنين أن يصلوا لله وهم سائرون في الشارع مثلاً أو منهمكون في أعمالهم اليومية.

٤ لأيّ أمور نصلي؟ من آيات الكتاب، التي تجيب على هذا السؤال (فيلبي ٤: ٦ و ١ تيموثاوس ٢: ٣١ ومتى ٩: ٣٨). يجب أن نتقدم إلى الله في الصلاة بجميع أمورنا وحاجاتنا مهما عظمت أهميتها في نظرنا أو قلّت. ويحسب الكثيرون من المؤمنين، أنه من المفيد، الاحتفاظ بقائمة للصلاة يسجلون فيها عبارات أو أمور كهذه:

أ أسماء الأقرباء والأصدقاء غير المحلّصين.

ب أسماء المرضى والمحتاجين.

ج أسماء الذين يخدمون الرب كالمبشرين والوعاظ ومعلمي الكتاب المقدس، وهلم جرا.

وعندما تكون طلباتك معينة تحصل على استجابات معينة، أما إذا كنت تصلي صلوات عامة بدون تحديد، فلا تعرف إذا كانت صلواتك أستجيب أم لا.

٥ ما هي شروط الصلاة المستجابة؟

أ إن ثبتنا في المسيح تستجاب طلباتنا (يوحنا ١٥: ٧). والثبات في المسيح يعني إطاعته (١ يوحنا ٣: ٢٢).

ب ينبغي أن تكون صلواتنا وطلباتنا حسب مشيئة الله (يوحنا ٥: ١٤). وحيث أن مجمل مشيئة الله مدون في الكتاب، فينبغي أن تكون طلباتنا

بموجب تعليم الكتاب المقدس.

- ج ينبغي أن نقدم طلباتنا باسم المسيح (يوحنا ١٤: ١٣ و ١٦: ٢٣). وعندما نطلب بإخلاص شيئاً باسمه يكون هذا كأنه هو نفسه بطلبه من الآب.
- د ينبغي أن تكونوا نوايانا نقية (يعقوب ٤: ٣). فإن كانت نوايانا جسدية أو خاطئة ، فلا يمكننا أن نتوقع جواباً.

٦ ما هي لغة الصلاة؟ يجب أن نخاطب الله باحترام، ومن المهم جداً الاتصال بإله الكون الحي. ولهذا يجب أن لا يكون خفة وطيش في كلامنا معه، فهو يحبنا ولكن يجب أن لا نسيء استعمال تلك المحبة.

٧ أخطار الصلاة.

- أ لا تصل لكي يراك الناس (متى ٦: ٥، ٦)
- ب لا تطلب شيئاً تعلم أنه لا يجوز لك أن تطلبه. فقد يمنح الله، أحياناً طلبات كهذه، ولكنه يرسل هزلاً للنفس (مزمور ٦: ١٠، ١٥).
- ج اجتنب تكرار الكلام باطلاً (متى ٦: ٧ و جامعة ٥: ٢).

٨ اقتراحات أخرى.

- أ إذا وجدت أن ذهنك شارد، وأنت تصلي فاجتهد أن تصلي بصوت مرتفع فهذا يساعد كثيراً على تركيز أفكارك.
- ب لا تيأس إن لم يأتك الجواب في الحال، فإن استجابات الله تأتي في الوقت المناسب. فلا نخسر بركة انتظار الرب، ولا نظن أننا وضعنا ثقتنا به عبثاً.
- ج إذا لم يكن جواب الله حسب طلبتك تماماً تذكر هذا: أن الله يحتفظ لنفسه بحق إعطائنا أفضل ما نطلب. إننا لا نعرف ما هو أفضل لنا، ولكن الله يعرف هذا، ولذلك فإنه يعطينا أكثر مما نستطيع أن نطلب أو نفتكر (٢ كورنثوس ٩: ١٢).

الدرس العاشر

الشهادة وربح النفوس

كيف يستطيع المؤمن أن يأتي بالآخرين إلى المسيح؟

إنَّ ربح النفوس إلى المسيح من أهم الأعمال في العالم الآن (أمثال ١١: ٣٠). ومع أنه لا توجد قواعد ثابتة لتأمين النجاح في هذا العمل، إلا أنه هناك بعض المبادئ العامة القيمة جدا منها:

١ من المهم في الدرجة الأولى أن يكون رابح النفوس نفسه ذا صحة روحية جيدة ، لذلك ينبغي أن يتغذى دائما بالكلمة ويقضي وقتا طويلا بالصلاة، وأن يكون مسلما حياته لله مستعدا أن يعترف بأية خطية لديه، ليهجرها. فسلوكه بالروح هكذا يجد المؤمن، أن الرب يعد الفرص للشهادة الفعالة. فإن القاعدة الذهبية لربح النفوس، هي بلا ريب أن نعيش في شركة متينة مع الله (متى ٩: ٤).

٢ يستحسن أن نبدأ كل يوم بالصلاة لله، طالبين منه أن يرشدنا إلى الذين يريد أن نتصل بهم. ومن المعلوم، أننا لا نستطيع أن نكلم كل من نراه. ومن الواضح أيضا ليس لنا مقدرة لنعرف من تلقاء أنفسنا، النفوس التي هي معدة للخلاص، ولكننا إذا جعلنا الرب قائدا ومرشدنا سنجد عملنا أكثر فاعلية وثمرًا في ربح النفوس للرب.

٣ ينبغي أن نغتني الفرص في أثناء النهار للتحدث عن المسيح، فمثلا عندما يذكر زملاؤك اسم الرب بالتجديف، كثيرا ما تحصل الفرصة لكلمة شهادة ودية لبقة. وقد تأتي المواضيع الدينية في سياق الحديث آنذاك . فعلينا أن ننتهز الفرصة للشهادة. ثم لا حاجة أن ننتظر دائما حدوث الفرص، بل نستطيع أن نوجدها نحن بذواتنا. إن الناس يتكلمون جهارا عن السياسة، وحالة الجو، والمباريات الرياضية، فلماذا تبقى أفواهنا مغلقة عن التحدث عن المسيح فادينا؟

٤ استعمل آيات من الكتاب المقدس، في حديثك بقدر ما يمكنك، إنها كلمات حية (عبرانيين ٤: ١٢). ولها قوة التأثير في النفوس أكثر من أي كلام آخر يمكن أن نطق به. إنها سيف الروح، فينبغي لكل جندي صالح من جنود يسوع المسيح أن يستعمل هذا السلاح، الذي يفوق جميع الأسلحة. وسيبذل غير المخلصين كل ما في وسعهم لمنعك من تلاوة آيات الكتاب، فلا تمتنع وإن قالوا أنهم لا يصدقون الكتاب، استمر في التكلم به.

٥ متى اتصلت بشخص ما فينبغي متابعة الاتصال به مرارا، فأن الذين يخلصون ممن يسمعون الإنجيل لأول مرة، قليلون، ولذلك لا بد من إعادة التكلم معهم عن الإنجيل، المرة تلو المرة. أروهم المحبة والإخلاص بتصرفاتك معهم، ثم أعطهم الكراريس الخلاصية والنشرات الحسنة وادعهم لحضور الاجتماعات التبشيرية. وعلاوة على ذلك صل كثيرا لأجلهم، ولا تخر عزيمة، إن كان البعض يعارضونك فأن المعارضة تشير في الغالب إلى تبكيت الروح القدس لهم، بينما عدم المعارضة قد تكون ناتجة عن عدم الاكتراث، الأمر الذي يصعب معالجته.

٦ لا تسرع في الحكم، أن شخصا قد نال الخلاص، فإن اعترافا مصطنعا ليس فقط لا قيمة له بل أنه قد يخدع الشخص نفسه ويسبب ضررا لا حد له لعمل المسيح. فعليك أن تكون أميناً في زرع البذار، وسيكون أميناً في إعطاء المزيد من الحصاد.

٧ إذا وجدت صعوبة في التحدث مع الآخرين عن الرب يسوع، فارجع إلى الرب بالصلاة، واسأله أن يعطيك القوة والشجاعة لتشهد له، وسيعطيك الرب بقدر ما عندك من اشتياق واكثر.

٨ لتكن معك دائما كمية وافرة من الكراريس الخلاصية، فأنتك تستطيع أن توزعها على الذين تقابلهم في طريقك وأن تضع بعضها في الأماكن التي يرتادها الناس ليقرأها للفائدة.

إن مكافآت ربح النفوس عظيمة، ومنها:

١ إن الأفراح الناتجة من نفس واحدة تريح للمسيح، لا توصف (لوقا ١٥: ١٠)

٢ فكم يكون الفرح في السماء اعظم عندما يحييك أحد بهذه الكلمات، قائلا: «أنتك أنت الذي دعوتني إلى هنا».

٣ وأخيرا، كم ستبتهج نفسك بفرح فائض عندما يعترف بك الرب يسوع المسيح علانية امام الأجناد السماوية المحتشدة (متى ١٠: ٣٢). وبالنظر لهذا، لتكن صلاتنا الدائمة كما يلي:

إلى الخراف الضالة	دعني أطيل النظرا
إشفاق رب الرأفة	أرنو إليها مشفقا
يحكي دما في المقلة	أذرف دما ساخنا
عني أزال اللعنة	أحبها لحب من
يحتاج للهداية	فهي القطيع التائه
أدعو له في الخلوة	أرقبه في اليقظة
لا تطمئن فكرتي	لا يستريح خاطري
مخلصا بالنعمة	حتى أراه آمنا

(متى ٣٦: ٩)

الدرس الحادي عشر

درس الكتاب المقدس

ماذا ينبغي أن يعرف المؤمن عن درس الكتاب المقدس؟

ينبغي أن يدرس الكتاب بالاعتماد التام على الروح القدس، فهو معلمنا. لذلك علينا أن نطلب إرشاده على الدوام (يوحنا ١٤: ٢٦ و ١٦: ١٣).

لا توجد طريقة سريعة وسهلة لتعلم الكتاب، فأن ذلك يتطلب عملاً شاقاً من كل من يريد تعلمه. ومع ذلك يصدق القول أيضاً، أننا كلما ازدادنا معرفة في الكتاب كما سهل علينا اكتساب المزيد من معرفته. وبالإضافة إلى الكتاب المقدس، من المستحسن الحصول على ما يلزم من الكتب الأخرى ومنها:

فهرس الكتاب المقدس. وهذا يمكنك من التفتيش عن أية آية من الكتاب إذا استطعت أن تتذكر كلمة أو كلمتين منها فقط.

قاموس الكتاب المقدس. وهذا يحوي كنزاً من المعلومات عن مواضيع الكتاب.

يمكنك الآن المباشرة بدرس الكتاب المقدس بطريقة جديدة مفيدة.

١ وأول ما ينبغي عمله هو تخصيص وقت معين كل يوم لقرأة الكتاب. ومن المستحسن ، الابتداء من إنجيل متى، والاستمرار في قراءة جميع أسفار العهد الجديد، ثم الابتداء من سفر التكوين، والاستمرار في قراءة الكتاب بأكمله. إنما لا تقرأ بمجرد القول، أنك قرأت الكتاب كله ، بل اقرأ لتعرف ما يعلمه الكتاب.

٢ عندما تجد كلمة غير مألوفة، ابحث عنها في قاموس الكتاب، أو في قاموس عادي، وإذا وجدت عبارة لا تستطيع فهمها فاجتهد أولاً أن تفهم معناها بالتمعن فيها، فإذا لم تستطع ذلك فاكتب ملاحظة عن العبارة الصعبة، وابحث عنها في أحد تفاسير الكتاب الصحيحة عندما تتاح لك الفرصة.

٣ قابل آيات الكتاب بآيات أخرى منه ولا تحاول بناء عقيدة على آية واحدة من الكتاب، بل ادرس الموضوع من كافة الآيات والفصول المختصة به، فإن الحقيقة لا تناقض نفسها.

٤ وستجد فائدة عظيمة، إن كتبت مجملا أي رؤوس أقلام لكل إصحاح مجيبا على الأسئلة التالية :

- أ ما ذا تعلمت عن المسيح ؟ (حتى في العهد القديم تستطيع أن تجد المخلص بأمثلة ورموز).
- ب ما هو الموضوع الرئيسي في هذا الإصحاح؟
- ج أي وعد ثمين موجود في هذا الإصحاح يمكنني المطالبة به؟
- د ما هي الآية البارزة في هذا الإصحاح؟
- ه آية خطية يعلمني هذا الإصحاح أن أجنبها؟
- و أي مثال لي يجب أن أتمثل به؟
- ز ما هي الآيات الصعبة للفهم في هذا الإصحاح؟

٥ ينبغي أن تحاول في أثناء النهار بحث ما قرأته مع شخص آخر وهذا العمل يصيب هدفين:

- أولاً: يساعد على تثبيت ذلك الدرس في ذهنك.
- ثانياً: يمكن آخر من الاشتراك في البركة، التي نلتها من درسك الكتاب (ملاخي ٣: ١٦)

٦ اجتهد أن تحفظ آيتين أو ثلاث من الكتاب كل أسبوع مبتدئا بآيات مألوفة تتعلق برسالة الإنجيل، مثال ذلك: يوحنا ١: ١٢ و ١٦: ٣ و ٣٦: ٣ و ٥: ٢٤ و رومية ١٠: ٩، ١٠، إلى آخره. راجع جميع آيات الحفظ على الدوام حتى تتمكن من حفظها جيدا فتجد أن حياتك قد ازدادت غنى روحيا وتصير أكثر مقدرة على التحدث إلى الآخرين عن المخلص.

٧ إنَّ الهدف العظيم لدرسك الكتاب هو بلا شك العمل بما تتعلم منه، ولذلك ينبغي أن نسمح للكلمة بتوبيخنا وتأديتنا لتجعلنا أكثر مشابهة للرب يسوع (٢ تيموثاوس ٣: ١٦، ١٧ وإرميا ١٥: ١٦).

تذكر وأنت تدرس الكتاب ، أنك تدرس كتابا خالدا، لذلك كرس كل ما في وسعك من وقت وقوة لدراسته في ذلك معونة الرب في كل حين.

الدرس الثاني عشر

الحياة القيّمة

كيف يستطيع المؤمن أن يجعل حياته ذات قيمة ؟

قد يهمل المؤمن واجباته حتى لا تحسب حياته لها قيمة بالنسبة إلى الأبدية، ومع ذلك لا يفقد خلاصه. فيكون من الغباوة أن يحصر المؤمن تفكيره في الزمان الحاضر فقط. ولاجتنب مأساة الإهمال هذه ينصح الكتاب كل مؤمن بما يلي:

١ احسب نفقة تلمذتك للمسيح.

إن جميع المؤمنين هم أولاد الله، ولكنهم ليسوا تلاميذ للمسيح. إن شروط التلمذة للمسيح مذكورة في (متى ١٠: ١٦-٢٤ و لوقا ١٤: ٢٥-٣٥). فالتلمذة تعني إنكار الذات، واحتمال عداوة الناس واستهزائهم ثم ترك كل شيء لإتباع الرب يسوع. وقد تعني التنازل عن الراحة الجسدية والتعرض للأخطار.

٢ سلّم حياتك للرب بحزم وثبات.

رومية ١٢: ١. ينبغي أن تبلغ ذلك الحد من التصميم بحيث تقدم جسدك ذبيحة حية لله، وهذا هو الشيء الوحيد المعقول بالنظر لجميع ما قد عمله هو لأجلك. وقد قال أحد رجال الله المشهورين، مرة: «إذا كان يسوع المسيح هو الله المتجسد، وقد مات لأجلي فلا تعظم لدي أية تضحية لأجله».

٣ سلّم حياتك للمسيح بدون قيد أو شرط.

قال المخلص: «ومن يهلك نفسه من أجلي يجدها» (متى ١٦: ٢٥). وبعبارة أخرى، إذا أردت أن تختبر الفرح الكامل للحياة وسعادتها ينبغي أن تعيش لإرضاء الرب يسوع المسيح لا لذاتك. فإن الشخص الذي يعيش لذاته يخسر السعادة الحقيقية في الحياة.

٤ اقطع خط الرجعة ولا تترك سبيلا للتراجع.

«أو ثقفوا الذبيحة بربط إلى قرون المذبح» (مزمو ١١٨: ٢٧). وصعب على نفسك الرجوع، وذلك بقطع العلاقات التي تمنعك عن حياة الطاعة والتكريس للرب بملء القلب (لوقا ٩: ٢٣).

٥ لا تحذ عن الطريق المستقيم.

يبدأ الكثيرون بداية حسنة، ثم يفقدون الرؤيا التي يعلنها الرب ويعودون إلى سيرتهم الأولى. إن الأعمال والوظائف التي تدرّ أرباحا طائلة تغري الكثيرين، وتحولهم عن حياة التكريس للرب. والمهن المشوقة تغري الآخرين. وقد كانت الزيجات دون تبصر سببا لسقوط كثيرين أرادوا أن يكونوا تلاميذ ليسوع، ذاك الذي قال: «ليس أحد يضع يده على المحراث وينظر إلى الوراء يصلح لملكوت الله» (لوقا ٩: ٦٢).

٦ عش لتخدم.

«إن ابن الإنسان لم يأت ليخدم بل ليخدم» (متى ٢٠: ٢٨). فالعظمة الحقيقية تقوم على خدمة الآخرين، فلا تحاول أن تكون في صف الذين يأخذون كل شيء ولا يعطون شيئا، بل تذكر قول يسوع «مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ» (أعمال ٢٠: ٣٥).

٧ كلّه ربا على كل حياتك.

إذا كان المسيح يسود على حياتك، حينئذ تكون أيامك ذات قيمة حقيقية باقية إلى الأبد.

وأخيراً نود أن نؤكد للطالب العزيز، أن الحياة المسيحية الحقيقية، التي هي ذات قيمة ليست هي تسليية وقتية، بل هي حياة السعي والجد بكل ما فينا من عزم. إنها ليست حياة سهلة بل هي نضال شديد، أما استمراره في حياة التلمذة الحقيقية، فيكلفه كل شيء. ليس فيها الشهرة بل الاضطهاد، ليست الرفاهية بل الصليب. غير أنها الحياة الفضلى وبها تخدم الأسياد. إن مكافآتكَ مدهشة الآن وهي السلام الداخلي، راحة الضمير والشركة مع الله، وفي الأبدية السماء وأمجادها.

لذلك، فأنا نحثك على أن تقدم حياتك للمسيح الذي قدم حياته لأجلك. أعطه أفضل ما لديك ولا تمنع عنه شيئاً، عسى أن يكون فرحك الأعظم حين تسمعه يقول لك أخيراً:

نعماً أيها العبد الصالح والأمين
ادخل إلى فرح سيدك

(متى ٢٥: ٢١)



دروس الكتاب المقدس بالمراسلة
© حقوق محفوظة

Info/Contact
Postbus 54234
3008 JE Rotterdam - NL
www.info-contact.nl